

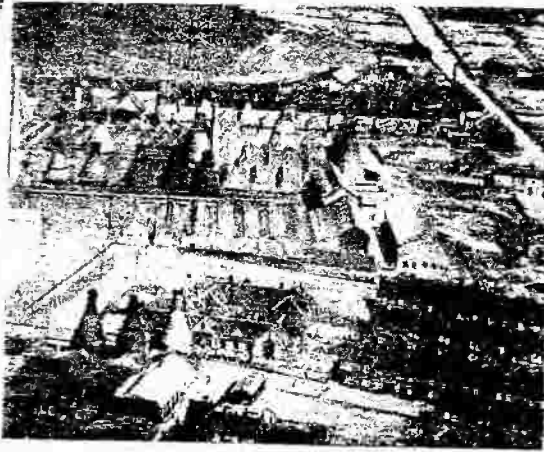
الخزف

مِنَاعَةُ الْخَزَفِ مِنْ أَقْدَمِ الصَّنَاعَاتِ ؛ الَّتِي
ابْتَدَعَهَا الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ ، وَارْتَقَتْ بِرَقِيهِ ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمَصْر .

وَفِي الْعَالَمِ بِلَادٌ كَثِيرَةٌ تَشْتَغِلُ بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ ؛
وَتَصْدُرُ كَمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنَ الْأَوَانِي الْخَزَفِيَّةِ ، عَلَى
اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَاشْكَالِهَا ؛ وَمِنْ أَشْهُرِ تِلْكَ
الْبِلَادِ ، الْإِنْجِلِيزَا وَالْمَانِيَا وَالْهِنْدُ وَالصِّينُ وَالْيَابَانُ
وَالْخَزَفُ الْإِنْجِلِيزِيُّ ، مَعْرُوفٌ بِمُجُودَتِهِ وَجَمَالِهِ .

وَمَصَانِعُ الْإِنْجِلِيزَا تَخْرُجُ
مِنْهُ كُلُّ عَامٍ أَضْعَافُ
مَا تُخْرِجُهُ أَى دَوْلَةٍ
أُخْرَى مِنْ دُولِ الْعَالَمِ .
وَلَوْ أَنَّكَ زَرْتِ
مُقَاطَعَةَ «سْتَا فُوردشِير»
Staffordshire هَذَاكَ مَا

تَرَاهُ مِنْ كَثَرَةِ مَصَانِعِ
الْفَخَّارِ فِيهَا ، حَتَّى لَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى تِلْكَ الْمُقَاطَعَةِ
«مَمْلَكَةُ الْفَخَّارِ» .



مدينة الفخار

«وَمَدُنُ الْفَخَّارِ» مُظْلِمَةٌ كَثِيبَةٌ ، لِكَثَرَةِ
مَا يَتَصَاعَدُ فِي جَوْهَا مِنَ الدُّخَانِ الْكَثِيفِ ،
الَّذِي يَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْوَدَ قَاتِمًا ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ
الْأَفْرَانَ تَطْلُ مُوقَدَةً لَيْلًا وَنَهَارًا فِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ
الْعَمَلِ ؛ وَالسِّدَاتُ ، فِي تِلْكَ الْمَدِينِ ، مُضْطَرَّاتٌ
لِتَقْبِيرِ اسْتِمَارِ النِّوَافِذِ بِمَنَازِلِهِنَّ ، مَرَّةً كُلِّ
أُسْبُوعٍ . بِسَبَبِ إِمَّا يَتَرَاكُمُ عَلَيْهَا مِنَ الْفَخَّارِ .

وَعِنْدَ مَا تَدْوِي «الصَّفَارَاتُ» فِي الْمَصْنَعِ

الْمُبَكَّرِ ، وَوَدَانَةُ يَدِهِ

الْعَمَلِ ، تَزْدَحِمُ الشُّوَارِعُ

وَالصَّرَفَاتُ . بِهَيَاتِ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ

الذَّاهِبِينَ إِلَى الْمَصَالِحِ

وَلَوْ رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ ، وَهُمْ

عَائِدُونَ فِي السَّمَاءِ

لَدَهَيْتَ ! لِأَنَّهُمْ لَا

يَمُودُونَ سُودَ الْوُجُوهِ وَالْمَلَابِسِ ، كَغَيْرِهِمْ مِنْ

الصَّنَّاعِ ؛ بَلْ يَمُودُونَ وَعَلَى وُجُوهِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ

وَمَلَابِسِهِمْ ، تُرَابٌ أَبْيَضُ نَاعِمٌ مِنْ أَثَرِ الطَّيْنِ ،
الَّذِي يَصْنَعُونَ مِنْهُ الْفَخَّارَ ۖ

وَيُصْنَعُ الْخَزَفُ الْجَيِّدُ مِنَ الطَّيْنِ الْأَبْيَضِ ،
الْمَزْجُ بِسُخُوقِ «حَجَرِ الصَّوَانِ» أَوْ «الرَّمْلِ»
وَالطَّيْنِ الْأَبْيَضِ ، وَ«سُخُوقِ» الصَّوَانِ ،
يَرْدَانٍ إِلَى مَكَامِلِ «سِتَافُورْدَ» بِكَمِيَّاتٍ هَائِلَةٍ مِنْ
الْبِلَادِ الْمَجَاوِرَةِ . وَمِنْ الْمَنَاطِرِ الْمَأْلُوفَةِ ، عَلَى
جَوَابِ التَّرِجِ وَالْأَنْهَارِ ، بِذَلِكَ الْإِقْلِيمِ ، الْمَطَاحِنُ ،
الْكثِيرَةُ ، الَّتِي اعْدَلَتْ لَطْحَنَ «الصَّوَانِ» وَمَزَجِهِ
بِالْمَاءِ ، حَتَّى يَصِيرَ عَجِينَةً رِيحُوتَ الْقَوَامِ ، تُرْسَلُ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَصَانِعِ ، فِي عَرَبَاتٍ خَاصَّةٍ ۖ وَقَدِيمًا
كَانَتْ تُصْنَعُ الْأَوَانِي الْخَزَفِيَّةُ عَلَى عَجَلَةِ الْخَزَافِ ،
وَهِيَ قُرْصٌ مُسْتَدِيرٌ ، يُشَبِّهُ «الطَّبْلِيَّةَ» ، يَدُورُ
بِسُرْعَةٍ ، يَضَعُ الْخَزَافُ عَلَيْهِ الْعَجِينَةَ ، وَيَصْنَعُ مِنْهَا
مَا يَشَاءُ مِنَ الْفَنَاجِينِ أَوْ الْأَطْبَاقِ ، أَوْ الزَّهْرِيَّاتِ ،
مُسْتَعِينًا بِأَصَابِعِهِ وَبَعْضِ أَدَوَاتِ بَسِيطَةٍ ۖ أَمَّا الْآنَ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ الْأَوَانِي الْخَزَفِيَّةُ ، تُصْنَعُ فِي قَوَالِبَ
خَاصَّةٍ ۖ مُخْتَلِفَةِ الْحَجْمِ وَالشَّكْلِ . وَأَمَّا أَبْدَى
الْفَنَاجِينِ وَغَيْرِهَا ، فَتُصْنَعُ مُسْتَقِلَّةً ، ثُمَّ تُثَبَّتُ
بَعْدَ ذَلِكَ .

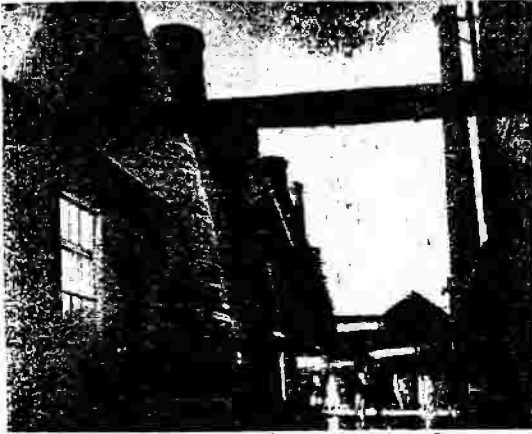
وَبَعْدَ أَنْ يَتِمَّ صِنْعُ الْآنِيَةِ بِالطَّرِيقَةِ الْمُسَقِّدَةِ ،
تُوضَعُ فِي الْأَفْرَانِ (لِتَحْمِصِهَا) . وَطَرِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ
تُرْصَ كُلُّ عِشْرِينَ قِطْعَةً فِي صُنْدُوقٍ مِنَ الْفَخَّارِ
الْمَحْرُوقِ ، يَنْفُخُ الشَّكْلَ ، ثُمَّ تُوضَعُ الصَّنَادِيقُ فِي
أَفْرَانِ (التَّحْمِصِ) ، وَتُتْرَكُ مَدَّةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
سَاعَةً ۖ ۱ وَالْأَفْرَانُ لَا تُوقَدُ عَادَةً إِلَّا مِنْ مَسَاءِ
الْجُمُعَةِ إِلَى مَسَاءِ الْإِحْدِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ حَيْثُ



الخزاف يشتغل على الطبلية

يُحْمَصُ فِيهَا مَا يَكُونُ قَدْ أَعِدَّ مِنَ الْخَزَفِ فِي
أَمْتِنَاءِ الْأُسْبُوعِ وَيَسْتَهْلِكُ الْفُرْنُ الْوَاحِدُ فِي هَذِهِ
الْمُدَّةِ عِشْرِينَ طِنًا مِنَ الْفَحْمِ ۖ
وَإِذَا أُخْرِجَتِ الْآنِيَةُ مِنَ الْأَفْرَانِ سُيِّتَتْ
«بِسُكُوتِنَا» وَالْوَأَقُ أَنَّهَا تُصَبِّحُ «كَالْبُسْكُوتِ»
لَا فِي سُهُولَةٍ كَسَرِهَا ۖ بَلْ فِي قَابِلِيَّتِهَا لِإِنْتِصَاصِ

كَبِيرَةٌ بِهَا سَائِلٌ أَيْضُ يُعْرِفُ «سَائِلِ الصَّغْلِ» .



الافران

الملك . فإذا ارِيدَ طَبْعُ صُورٍ ، أَوْ رَسْمُ نَقُوشٍ عَلَيْهَا ، حُمِلَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنَ الْاَفْرَانِ مُبَكَّرَةً .

وَالرُّسُومُ ، إما أَنْ تُنْقَشَ بِالْيَدِ (بِالْفَرِجُونِ) أَوْ تُطَبَعُ مِنْ وَرَقٍ شَفِيفٍ .
(وَأَنْتَ تَعْرِفُ وَرَقَ «الطَّبِيعِ» الَّذِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَبَعَ مِنْهُ صُورًا عَلَى وَرَقٍ أُخَرَى) .
بَعْدَ ذَلِكَ تُفَسَّسُ الْأَلْوَانُ فِي بَرَامِيَلٍ

وَبَعْدَ أَنْ حُجِّفَ ، تُوَضَعُ مَرَّةً أُخَرَى ، فِي أَفْرَانٍ خَاصَّةٍ . مَدَّةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً ، فَيَنْتَشِرُ الْمِشَاءُ الْأَبْيَضُ ، فَيُكْسِبُ الْأَوَانِ السَّطْحَ الْأَمْلَسَ الَّذِي نَعْرِفُهُ ؛ وَيَنْبَتُ الْأَوَانُ الَّتِي عَلَيْهَا ، فَيَصْبِحُ مِنَ الْمُسْتَحْبِلِ مَخُوفًا .
بَعْدَ ذَلِكَ تُفَرِّزُ الْأَوَانِ ، ثُمَّ تُلَفُّ « بِالْفَشِّ » وَتُعَبَأُ فِي صَنَادِيقٍ خَاصَّةٍ ، وَتُرْسَلُ إِلَى الْأَسْوَاقِ .



النقش على الاوان الخزفية